كتاب

ميرنا الشدياق

"إنتفاضة العدالة" و"ميثاق الإعتدال" كتابان يتكاملان إيمان بثقافة الحوار والتفاعل دونما التنازل عن الثوابت

"انتفاضة العدالة 2019 في لبنان" و"ميثاق الاعتدال لبناء دولة ووطن في لبنان"، كتابان يتكاملان وضعهما رئيس المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والاعلام العميد الدكتور علي عواد. في الاول كتب حول كل حدث في الانتفاضة، حلل الواقع السياسي، طالب ونادى واقترح... وفي الثاني تأكيد على فكر الاعتدال والمواطنة والقيم الانسانية وثقافة الانتفاضة الهادفة الموضوعية في الضمير العام

في تشرين الثاني من العام 2021 انعقد في العاصمة السويسرية جنيف مؤتمر جنيف الدولي 2021 حول لبنان بعنوان "ميثاق الاعتدال، لبناء دولة ووطن في لبنان" في قاعة المؤتمرات في جامعة جنيف، نظمه المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والاعلام، بمشاركة مرجعيات لبنانية حكومية وغير حكومية، ومؤسسات ومنظمات وطنية وعربية ودولية (الامم المتحدة ومنظمات دولية واقليمية ومحلية)، سفارات وممثليات، منتديات ومراكز حوارية دولية، منظمات انسانية ووسائل اعلام، الى شخصيات شاركت من دول عدة. كما تحدث فيه خبراء علم وفكر ودولة، طرحوا كل في اختصاصه وخبراته الغنية، رؤيتهم العلمية وخطتهم الاستراتيجية لاجراء اصلاحات بنيوية من اجل بناء دولة ووطن في لبنان. وضعت تلك الرؤى في كتاب يشكل خارطة علمية واقعية لبناء الدولة، مشددين على ان عدم المبادرة الفورية الى وضع هذه الرؤية موضع التنفيذ سيؤدي الى تحلل تدريجي لمقومات وجود الدولة وكيان الوطن اللبناني .

كتاب آخر وضعه العميد عواد بعنوان "انتفاضة العدالة 2019 في لبنان" مزج فيه بين يوميات الانتفاضة وحوادثها من جهة وبين تفاعله معها وبها من جهة ثانية. تطرق فيه الى مواضيع عدة حول مصير الوطن ومستقبل المواطن، اهمها: الاستراتيجيا الدفاعية، ثقافة الحوار الانساني ووثيقة الاخوة الانسانية، العنف المفرط ، ظاهرة الروبوتات العسكرية، كيفية تصويب انتفاضة 17 تشرين، ميزات المواطن المنتفض، الاعلام والخطاب السياسي، الحياد الايجابي الناشط، قرار الحرب والسلم، المارد الاغترابي، التوسط وميزات الوسيط، دعوة الاعلام الى تعزيز ثقافة الحوار، شجب المنظومة الرسمية المسؤولة عن كل مآسي الشعب وفضحها كونها متمرسة بحكم الجريمة المنظمة والمبررة، تكتيك استعادة ساحات البلد من الحراك بواسطة شد العصب الطائفي. عن هذين الكتابين، اجرت "الامن العام" حوارا مع العميد الدكتور علي عواد، فتحدث عن ابرز ما تضمنه الكتابان لناحية الرؤى والاهداف.

رئيس المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والاعلام العميد الدكتور علي عواد.

■ ما هي ابرز النقاط التي تم تناولها في كتاب"مؤتمر جنيف الدولي حول ميثاق الاعتدال لبناء دولة في لبنان"؟

□ لقد قمنا كمركز بحوث دراسات استراتيجية بدراسات حول الواقع اللبناني، ورأينا ان هناك افتقارا لأمرين في لبنان: الحوار وموقف الاعتدال والوسطية التي يفتقر اليها الافرقاء اللبنانيون لبناء دولة وكيان وطن. نظمنا مؤتمرا هاما حول الحوار في جامعة جنيف واطلقنا في العام 2015 "اعلان جنيف الدولي لثقافة الحوار الانساني". وهو اول اعلان علمي ثقافي دولي في التاريخ يرسم المسار الشامل لمواجهة النزاعات

بالحوار من اجل بناء الدولة وتم تسجيل الاعلان كوثيقة ثقافية دولية في الاونيسكو لاعتماده، واطلق في حضور الامم المتحدة ووزارة الخارجية السويسرية، واصبح الوثيقة الاولى التي تتحدث عن الحوار في بناء الدولة، وهو اليوم يشكل وثيقة متداولة لدى المرجعيات الدولية. عقدنا في العام 2021 مؤتمرا في جنيف حول مفهوم الاعتدال وهذا ما تضمنه الكتاب من مداخلات لـ14 متحدثا تحدثوا باللغة العربية في المؤتمر و3 متحدثين باللغة الاجنبية. وتمحورت حول موضوع بناء الدولة في لبنان عبر مسار مواقف الاعتدال. من يقرأ هذا الكتاب يتأكد انه لا يمكن بناء دولة في لبنان دون البناء في كل القطاعات. هناك من تحدث اما بالشق القانوني او الدستوري اوالاعلامي او الموارد الطبيعية غاز ونفط وبالشق الاجتماعي والثقافي والبيئي. اما الهدف من المؤتمر، فكان بناء رؤية استراتيجية واحدة لاعادة بناء الدولة في لبنان. على اساس هذه الرؤية اطلقنا مبادرة منذ حوالي 8 اشهر حول الانتخابات الرئاسية بعنوان ميثاق الاعتدال والانتخابات الرئاسية في لبنان. على اساس هذا المؤتمر وهذه الرؤية الاستراتيجية لبناء الدولة قدمنا هذه المبادرة. من يقرأ حاليا البيان الصادر عن الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان والاسئلة التي وجهها يلاحظ انها تدخل في اطار المبادرة التي اطلقناها حول مواقف الاعتدال لبناء الدولة في لبنان.

■ ما هي خلاصة الكتاب؟

□ صدر وطبع الكتاب عام 2021 في اثناء انعقاد المؤتمر، وتم تسليمه الى كل المرجعيات الدولية والسياسية

> **الانتفاضة مفهوم وطني نضالي بعيد المدى يتطلب عملا استراتيجيا**

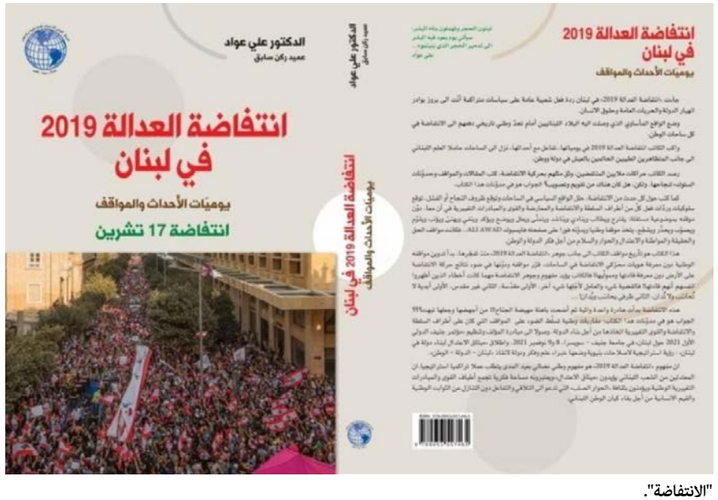

"الانتفاضة".

في لبنان وكل المرجعيات الدينية بهدف اطلاعهم على واقع بناء الدولة في لبنان في الاطار الصحيح، وسلمنا معها استراتيجيا الامن القومي اللبناني 2020. خلاصة الكتاب انه يضع رؤية استراتيجية لبناء الدولة في لبنان في كل القطاعات. فميثاق الاعتدال هو مبادرة وطنية علمية مستقلة هادفة تحترم ثوابت الدستور اللبناني، مبادرة تعمل بالتراكم الاستراتيجي البعيد المدى من اجل بناء الدولة على قواعد علمية جوهرها امران متلازمان: بناء منظومة قيم في الضمير العام الوطني، واجراء اصلاحات بنيوية في مؤسسات الدولة .

■ ما هي ردود الفعل حول هذا الكتاب؟

□ اجرينا لقاءات مباشرة مع عدد كبير من المسؤولين، وتم تقديمه الى الامم المتحدة والاونيسكو بشخص المنسقة الخاصة للامم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا. وقد اشادت جميع المرجعيات السياسية والدينية والديبلوماسية بكيفية وضع هذه الرؤية وبميثاق الاعتدال.

■ الى اي مدى يمكن تطبيق هذه المبادئ في الواقع؟

□ ما تم وضعه في ميثاق الاعتدال وفي المبادرة هو واقعي تنفيذي ينطلق من الواقع اللبناني، اي انه ليس تنظيريا خياليا ينبع فقط من الاحلام والآمال. كما يمكن تطبيقه اذا توافر امران: الحوار الجدي ومواقف الاعتدال غير المتطرفة وغير المرتهنة الى الخارج.

■ كتاب "انتفاضة العدالة 2019 في لبنان" يتكامل مع كتاب الميثاق، فما هي الاهداف من كتابته؟

□ رصدت كجنرال سابق ومتخصص ◄

في جامعة السوربون في علوم الاعلام والاتصال الواقع السياسي سواء من جهة الحكم او من جهة المعارضة عن قرب وبصورة علمية. وقد بنيت مواقفي المدونة في الكتاب على علوم وتجارب وخبرات اكتسبتها على مدى نصف قرن. ايدت جوهر الانتفاضة ومفهومها منذ انطلاقتها في 17 تشرين من دون النظر الى مموليها ومَن يظهرون انفسهم انهم قادتها. فالقضية شيء والعامل لاجلها شيء آخر. قضية الانتفاضة والعدالة في لبنان، قضية بناء الدولة هي قضية مقدسة اما العامل لاجلها فهو غير مقدس. القضية ابدية لا تحاسب ولا تدان، اما العامل لاجلها فهو ظرفي ويحاسب ويدان. كنت اريد دولة ووطن في بلدي ودولة عدالة، لذلك منذ بداية الانتفاضة في 17 تشرين بدأت الكتابة حول مسارها في المفاصل الهامة، وكنت اكتب واعطي الحل والرؤية. انا اول من وضع رؤية للانتفاضة التي تأخذ في الاعتبار الواقع السياسي ولا تستبعد احدا من الموجودين سواء في السلطة او المعارضة. نشرت الرؤية لانتصار الانتفاضة وبناء دولة في لبنان من دون الغرق في الشعارات والشتائم التي اطلقت. جمعت في هذا الكتاب كل مواقفي التي كتبتها منذ 17 تشرين، كل يوم بيومه. وهو الكتاب الاول والوحيد من نوعه حول الانتفاضة.

■ الم تخف من الانتقادات خصوصا ان الكتاب يتناول احداثا اختلفت وجهات النظر حولها؟

□ تربيت في منزلي وفي المؤسسة العسكرية على مفاهيم ومنظومة قيم تدفعني الى عدم الخوف من ابراز رأيي. والدليل على ذلك ان المقالات التي نشرت في الكتاب كان

"ميثاق الاعتدال".

ميثاق الاعتدال واقعي وليس تنظيريا

قد تم نشرها في الصحف وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وهي تتمحور حول بناء دولة في لبنان لذلك لم اتردد اطلاقا في نشر رؤية انتصار الانتفاضة كمفهوم انتفاضة وليس كما جرت في الساحات، لانه لو جرت الاحداث في الساحات كما كتبت رؤيتها في مقالات موثقة لتغير وجه لبنان وتغير وجه الانتفاضة، اذ انني باحث استراتيجي واعلم جيدا كيفية تطبيق بناء الدولة من دون اطلاق شعارات تستفز الطرف الآخر. عندما انتصر نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا، لم يستبعد احدا اطلاقا ولم يكن عدائيا تجاه مَن كان في السلطة سابقا. وبالتالي علينا النظر كيف يمكن بناء دولة بالحوار والاعتدال وكيفية الاستفادة من الاشخاص الذين لديهم علاقات مع الخارج. قدمت كتاب ميثاق الاعتدال حول مؤتمر جنيف لبناء الدولة الى كل المرجعيات السياسية في لبنان والديبلوماسية والدينية، كذلك كتاب الانتفاضة قدم شخصيا الى كل المرجعيات السياسية في لبنان من موالاة ومعارضة.

■ ما هو الرابط بين الكتابين؟

□ بدأت في 17 تشرين الكتابة عن انتفاضة العدالة والرؤية لانتصارها بالفكر والساحات، اذ لا يمكن لثورة ان تنتصر من دون تلازم مسارين فكر ورؤية وعمل ميداني في الساحات. انطلاقا مما كتبت عقدنا مؤتمر جنيف الذي قام على خلاصة ما كتبته منذ 17 تشرين بالتشاور مع المتحدثين في المؤتمر. تاليا، ما دفعني الى الوقوف الى جانب مفهوم انتفاضة العدالة في لبنان، دفعني الى عقد مؤتمر في جنيف لبناء الدولة في لبنان. الكتابان يتكاملان باعتراف جميع المرجعيات، كما ان مفهوم "انتفاضة العدالة 2019" هو مفهوم وطني نضالي بعيد المدى يتطلب عملا تراكميا استراتيجيا. ان المعتدلين من الشعب اللبناني يؤيدون "ميثاق الاعتدال" ويعتبرونه مساحة فكرية تجمع اطياف القوى والمبادرات التغييرية الوطنية ويؤمنون بثقافة الحوار الصلب التي تدعو الى التلاقي والتفاعل من دون التنازل عن الثوابت الوطنية والقيم الانسانية من اجل بقاء كيان الوطن اللبناني. آمل من المرجعيات الوطنية في لبنان ان تأخذ بعين الاعتبار ميثاق الاعتدال لبناء الدولة واستراتيجيا الامن القومي اللبناني 2020 التي تضع الاسس لتوافق الاطراف وتصالحهم حول بناء الدولة في لبنان.